

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[77] ولعله " صلى الله عليه وآله وسلم " قد قرأ " دميت ولقيت " بفتح ياءيهما ،

وسكون تاءيهما حتى لا يكون شعرا ، لانه لا يقول الشعر ولا ينبغي له . كما ذكرته الآية الكريمة : " وما علمناه الشعر وما ينبغي له " (1) . إلا أن يكون المراد بها : أنه " صلى الله عليه وآله وسلم " ليس بشاعر ، لا أنه لا يتلفظ بالشعر ، ولا يتمثل به ، وفي بعض المصادر : أن قائله هو الوليد بن الوليد بن المغيرة ، حين فر من المشركين حين هجرته ، أوحينما ذهب ليخلص هشام بن العاص وعباس بن ربيعة (2) . وقيل : إن أبا دجاجة قال ذلك في غزوة أحد (3) . ولعل الجميع قد قالوا هذا البيت ، لكن على سبيل التمثيل به . والتمثل بالشعر شائع عند العرب . وهكذا يتضح أن هذا الشعر إن كان قد قيل في الغار ، فإن قائله هو النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " كما في الصحيحين . وقد نسب ذلك إلى أبي بكر ، تصنعا وتزلفا ليس إلا ، وذلك لا يسمن ولا يغني من جوع . عمدة فضائل أبي بكر : ومما يلفت النظر ، وبقضي بالعجب : أن تكون صحبة أبي بكر لرسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " ، وكونه معه في الغار ، وكبر سنه ، هما عمدة ما استدلوا به يوم السقيفة لاحقية أبي بكر بالخلافة دون غيره ، فقد قال عمر يوم السقيفة : " من له مثل هذه الثلاث : ثاني اثنين إذ هما في الغار ، إذ يقول لصاحبه لا تحزن ، إن الله معنا " . (1) سورة يس : 69 . (2) نسب قريش لمصعب الزبير ص 324 ، والمصنف لعبد الرزاق ج 2 ص 447 ، وسيرة ابن هشام ج 2 ص 220 . (3) البدء والتاريخ ج 4 ص 202 . (*)